قوله لان الاسلام المعتبر وهو الانقياد الظاهر مع الانقياد الباطن قوله بمنزلة المثلثة خبر بعد خبر اي هو
قوله الاسلام ان تشهد الخ رواه الشيخان وغيرهما قوله ان ثمرات الاسلام بمعنى التصديق وقوله
ذلك خبر ان اي المذكور في الحديث اذ لفظ يطلق عليها ايضا كلفظ الايمان كما قال علماء قوله لقوم وفدوا
نعت لقوم اي على النبي صلى الله عليه وسلم وهم وفد عبد القيس في الصحيحين وغيرهما والوفد كما في تهذيب
الازهري الركبان المكرمون قال الاصمعي وفد فلان يفد وفادة خرج الى ملك او امير والوفد اسم جمع لوافد
ذكرهما في المحكم قوله اتدرون ما الايمان قال شيخ الاسلام رواه الشيخان ايضا قوله قال شهادة ان لا اله الا الله الخ من
قبيل اطلاق اسم السبب وهو الايمان على المسبب وهو الاعمال قوله الايمان بضع وسبعون شعبة الخ واحد
الشعب وهي الاغصان قال شيخ الاسلام رواه مسلم وغيره والبضع بكسر الباء اشهر من فتحها بين الثلثة
والتسعة كما في الصحاح والقاموس وغيرهما وقيل ما بين الثلاثة والعشرة وقيل ما بين الاثنين والعشرة
وقيل ما بين الواحد والتسعة وقيل ما بين الثلاثة والخمسة وقيل ما بين الواحد والاربعة وقيل ما بين
الاربعة والتسعة وقيل سبع انتهت بذكر البضع مع عقود العشرات الى ما دون المائة ولا يذكر مع المائة
فلا يقال بضع ومائة او بضع والف والمقصود ان لفظ الايمان في هذين الحديثين اطلق على غير التصديق
كما اطلاق الاسلام عليها في الحديث السابق وليس الايمان من نفس بضع وسبعين والا لكان اماطة الاذى
عن الطريق داخلة في الايمان وليس كذلك فانها غير داخلة في الايمان بالاتفاق قوله ان يقول قولا قطعيا
او عقليا قوله انا مومن حقا وعليه ابو حنيفة واصحابه كما قال حارث الانصاري اصبحت مومنا
في جواب النبي صلى الله عليه وسلم كيف اصبحت قوله لانه ان كان للشك اي في الان والحال قوله فهو كفر قال
صلاح الدين لان المصدق في شيء لا شك في تصديقه لاطلاق قوله عليه الصلاة والسلام من شك في ايمانه
فقد كفر والاعجاب بحاله لانه اذا قال انا مومن كانه زكى نفسه وتعجب بحاله فيكون تزكية او عجبا واذا
قال ان شاء الله برئ عن التزكية والتعجب قوله فالاولى ترك بل يقول انا مومن حقا دفعا للايهام
قوله لما انه يوهم بالشك قال صلاح الدين هذا اسلم ان لم يكن المتكلم بليغا وان كان بليغا متفطنا
للادب فالاستثناء حسن على قصد التبرك ونحوه لان الكلام قد يحسن من المتكلم دون الاخر كما بين
في علم البلاغة وروي ان النبي صلى الله عليه وسلم اذا دخل المقابر كان يقول السلام عليكم دار قوم مومنين
وانا ان شاء الله بكم لاحقون مع ان اللحوق قطعي انتهى قوله ولهذا اي ولهذا الايهام قال العلماء لا ينبغي الخ
قوله كيف اي كيف يكون لنفي الجواز معنى والحال قد ذهب الى الجواز الخ قوله والثاني اي اكثرهم
قوله وليس هذا جواب ما يقال ان لم يكن الايمان ثابتا حالة الاستثناء فهو كفر وان كان ثابتا
حالة الاستثناء فهو هذيان بمثابة ان يقول القائل انا شاب ان شاء الله تعالى وتقرير الجواب ان الايمان
ثابت وكون الاستثناء هذيانا ممنوع فليس هو بمثابة انا شاب ان شاء الله تعالى قوله بل مثل قولك انا

اى

اي بل قوله انا مومن الخ مثل قولك انا زاهد الخ قوله وذهب بعض المحققين قال شيخ الاسلام
هو القاضي عضد الدين وغيره وما قالوه هو الحق الذي نعتقده فتحرر ان تعليق المتكلم انما هو
الوارد على حقيقة التصديق الذي لا يكون مومنا الا به واما اذا اورد على الكامل المنجي فلا فلا شك
في حصول المشيئة فيه انتهى قال ابن قاسم لقائل ان يقول مضمون ما نقل عن بعض المحققين
يؤول الى ما نقل عن بعض الاشاعرة بعده لان حاصله ان الحاصل في الحال غير المنجي وان المنجي في المشيئة
اي فيصح التعليق بالنظر اليه فلم جمع بينهما مع ان مآلهما واحد الا ان يقال جمع بينهما لان هنا كون الحاصل
غير المنجي مختلف عليها لانه على الاول الاختلاف بالشدة والضعف وعلى الثاني غير ذلك عكسيا مل مع
انه انما ذكرها يأتي عن بعض الاشاعرة توطئة للمتن بعده انتهى قوله وحصول التصديق مبتدا
وخبره قوله انما هو الخ قوله المنجي اي من العذاب وهو يدل على ان النجاة بكمال التصديق والحق ببقائه
في الخاتمة ولو تقليدا ويمكن ان يقال كماله في الحال بسبب بقائه في الخاتمة قوله لهم مغفرة ورزق
كريم وفي نسخة واجر عظيم قال شيخ الاسلام فيه تلفيق لان الاية ليست كذلك وانما هي لهم درجات
عند ربهم ومغفرة ورزق كريم وفي اخرى لهم مغفرة ورزق كريم انتهى قال الكمال تركيب اية الانفال
مع بعض اية المائدة وهي قوله تعالى وعد الله الذين امنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة واجر عظيم
انتهى تامل حق التامل قوله انما هو في مشيئة الله وعلى هذا يجوز ان يقال انا مومن الخ طلبا للتصديق
المنجي عن العقاب قوله بناء على ان العبرة في الايمان والكفر الخ قال شيخ الاسلام بمعنى ان العبرة
بالايمان هو المنجي وبالكفر هو المهلك لا بمعنى ان ايمان الحال وسعادته ليس بايمان وسعادة
وان كفره وشقاوته ليس بكفر وشقاوة قوله وكان من الكافرين قالوا ان ابليس حين كان
معلما للملائكة كان كافرا والجواب ان كان بمعنى صار قوله السعيد من سعد في بطن امه اي السعيد
من خلق على السعادة في بطن امه قال شيخ الاسلام رواه البزار مرفوعا ومسلم موقوفا انتهى
قال الكمال لم اره بهذا اللفظ الخ فراجعه قوله اشارة جوابا قوله الى بطلان قيل العمل وجهه
ان السعيد في حال سعادته له ان يجزم بها ولا يلزم ان لا يكون الخاتمة معتبرة لانه ربما يشقى
وتزول السعادة الموجودة وكذا العكس والله اعلم وقوله ذلك راجع الى قوله يصح ان يقال انا مومن
الخ والى قول الاشاعرة قوله والسعيد قد يشقى الخ قال في العمدة والجواب عن الحديث انه يكتب خاتمة
امره على السعادة او على الشقاوة وهذا ايضا في جواب قلنا قوله والتغير جواب سؤال مقدر من جانب
الاشاعرة تقديره ان يقال اذا كان السعيد قد يشقى وعكسه يحصل التغير في علم الله تعالى فيكون محلا
للحوادث وهو محال اجاب بقوله والتغير فيكون الخ قوله والحق انه الخ اي الاختلاف بين ما ذكره
بعض الاشاعرة وبين ما ذكره المصنف يمكن التطبيق بينهما لما عرفت يعني ان النزاع بينهما لفظي لا معنوي

Copyright © King Saud University